

تفسير السمعي

@ 502 () ^ إليك كما أوحينا إلى نوح والنبیین من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعیل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعیسی وأیوب ویونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبوراً (163)
ورسلاً قد قصصناهم علیك من قبل ورسلاً لم نقصصهم علیك وكلم الله موسى) * * * * .
قوله - تعالى - : () ^ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبیین من بعده) هذا
بناء على ما [سبق] من قوله () ^ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء)
يقول الله - تعالى - : قد جعلناك رسولاً بالطريق الذي [قد] جعلنا سائر الأنبياء رسلاً ، وهو
الوحي ، () ^ وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعیل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعیسی وأیوب ویونس
وهارون وسليمان) ذكر عدة من الرسل الذين أوحى إليهم . .
فإن قال قائل : لم قدم ذكر عیسی ، وهو متأخر ؟ قيل : ' الواو ' لا توجب الترتیب ،
وإنما هي للجمع ، وقيل : ذكره اهتماماً بأمره ، وكان أمر عیسی أهم () ^ وآتينا داود
زبوراً (قرأ حمزة : ' زبوراً ' - بضم الزاي - فالزبور : فعول بمعنى المفعول ، وهو
الكتاب الذي أنزل الله - تعالى - على داود ، فيه التحميد ، والتمجيد ، وثناء الله - تعالى
- ، والزبور : الكتابة ، والزبرة قطعة الحديد ، ويقال : ما له زبر أي : ما له عقل ،
وأما الزبور : جمع الزبر . .
قوله - تعالى - : () ^ ورسلاً قد قصصناهم علیك من قبل) وأرسلنا رسلاً قد قصصناهم علیك
من قبل () ^ ورسلاً لم نقصصهم علیك وكلم الله موسى تكليماً) إنما كلمه بنفسه من غير واسطة ،
ولا وحي ، وفيه دليل على من قال : إن الله خلق كلاماً في الشجرة ؛ فسمعه موسى ؛ وذلك لأنه
قال : () ^ وكلم الله موسى تكليماً)